الإمام الخامنئی فی کرمانشاه: إرادة الشعب المعیار الرئیسی لمواجهة التحدیات – 12 /Oct/ 2011

وصل سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی صباح یوم الأربعاء 12/10/2011 م إلی مدینة کرمانشاه فی زیارة لمحافظة کرمانشاه، و ألقی کلمة مهمة فی ملعب (آزادی) بهذه المدینة أمام الآلاف من أهالیها موضحاً دور الجماهیر و مکانتهم و مشارکتهم و عزیمتهم فی نظام الجمهوریة الإسلامیة باعتبارهم المعیار الأصلی و المؤثر للاستفادة من الإمکانیات و القدرات المتمیزة لدی الجماهیر لمواجهة التحدیات الصلدة و الناعمة، و لتکریس المسیرة المتسارعة فی المجالات العلمیة و الاقتصادیة و الصناعیة و الزراعیة.

و اعتبر سماحته سعة و نجاح التطورات و النهضات الاجتماعیة المتنوعة مرتبطاً دوماً بأواصر و قرب تلک النهضات من الشعب مضیفاً: فی التاریخ الإیرانی المعاصر هناک تجربتان هما الثورة الدستوریة و حرکة تأمیم النفط، و قد کان الدور الفذ للشعب عاملاً مؤثراً فی النجاحات الأولیة لهاتین التجربتین التاریخیتین، و لکن لأن هاتین الحرکتین ابتعدتا عن الشعب کانت نهایتاهما استبداد رضا خان و إنقلاب 28 مرداد.

و لفت سماحته: ما من حادثة فی تاریخ إیران کالثورة الإسلامیة کان للشعب دور مباشر و أساسی فی انتصارها و استمرارها.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة السمة الأهم فی الثورة الإسلامیة عدم انتهاء دور الشعب بانتصارها مضیفاً: کان استمرار دور الشعب و مشارکته و حضوره بعد انتصار الثورة الإسلامیة من حکمة الإمام الخمینی (رض) الجلیل و تدبیره و عمق نظرته، و الذی عرف الشعب الإیرانی بشکل صحیح و آمن به و بقدراته و عزیمته الراسخة.

و راجع سماحة آیة الله العظمی السید الخامنئی علی وجه السرعة تدابیر الإمام الخمینی (رض) خلال الفترة القصیرة التی أعقبت انتصار الثورة الإسلامیة بما فی ذلک الانتخابات التی قام بها الشعب لتعیین نوع النظام، و لتشکیل مجلس خبراء الدستور، و المصادقة علی الدستور، و انتخاب أول رئیس جمهوریة مؤکداً: طوال الـ 32 عاماً الماضیة تمّ دوماً و من دون توقف انتخاب کل مسؤولی النظام الإسلامی بما فی ذلک القیادة، و خبراء القیادة، و رئیس الجمهوریة، و نواب مجلس الشوری الإسلامی، و نواب المجالس الإسلامیة البلدیة، بأصوات الشعب و إرادته.

و أضاف سماحته: فی الأعوام الـ 32 الماضیة تولت السلطة أذواق و سلائق سیاسیة مختلفة، بل و کان لبعضهم میولهم عن أصول النظام، بید أن السعة الشعبیة الهائلة للنظام الإسلامی تجاوزت، من دون فراغ صبر، کل هذه الأمور، و کان العامل الرئیس فی ذلک تواجد الشعب فی الساحة و إیمانه و التزامه بالنظام الإسلامی.

و أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی الأهداف السامیة لنظام الجمهوریة الإسلامیة و معارضته للنظام الاستکباری و اللاعدالة الدولیة و التحدیات التی یخلقها الأعداء لهذا النظام ملفتاً: إذا أراد مثل هذا النظام أن یبقی و یواصل حرکته فهو بحاجة إلی الطاقات و القوی الشعبیة العظیمة، و هذا ما تمّ استمداده بتدبیر من الإمام الخمینی (رض) من صمیم الإسلام.

و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی: علی أساس هذا التدبیر و بالاعتماد علی رصید إیمان الشعب و عزیمته و تواجده، انتصر نظام الجمهوریة الإسلامیة فی إیران علی کل التحدیات الصلدة و الناعمة، و سینتصر فی المستقبل أیضاً – بلطف الله – علی أی تحد.

و استعرض قائد الثورة الإسلامیة فی کلمته بعض التحدیات التی استطاع النظام الإسلامی التغلب علیها بالاعتماد علی الشعب.

و أشار الإمام الخامنئی إلی حرب الأعوام الثمانیة المفروضة کأحد التحدیات الکبری فی بدایة انتصار الثورة الإسلامیة مردفاً: الشعب هو الذی أدار الدفاع المقدس، و قد انتصر النظام الإسلامی بفضل إیمان الشعب و حبّه و نقائه فی هذه الحرب غیر المتکافئة. و أکد سماحته: من المناسب إعادة قراءة تلک الأحداث الممتازة و الجمیلة خلال فترة الدفاع المقدس لجیل الشباب الیوم.

و عدّ قائد الثورة الإسلامیة الضغوط و الحظر الاقتصادی الذی فرضه الأعداء علی الثورة الإسلامیة منذ بدایة انتصارها

تحد آخر من التحديات التى تواجه النظام الإسلامى مضيفاً: ليست حالات الحظر و الضغوط الاقتصادية بالشيء الجديد على الشعب الإيرانى، فقد استطاع النظام الإسلامى بصبر الشعب و بصيرته و خصوصاً الشباب استخدام كل هذه الضغوط كفرص، و تحقيق حالات تقدم كبيرة فى ميادين الإبداع و الابتكار.
و أشار الإمام الخامنئى إلى فتنة 18 تير سنة 1378 و فتنة سنة 1388 فى طهران باعتبارهما من التحديات المعقدة التى واجهت النظام الإسلامى ملفتاً: تواجد الشعب و مشاركته أحبطت هاتين الفتنتين حتى أنه بعد خمسة أيام من فتنة 18 تير قامت حركة 23 تير العظيمة فى كل أنحاء البلاد، و فى فتنة سنة 88 قامت حركة الشعب العظيمة النادرة فى التاسع من دى بعد يومين من أحداث عاشوراء.
و عدّ سماحته القضية النووية تحدّ آخر من التحديات التى تواجه النظام الإسلامى و التى استطاع فيها المسؤولون اعتماداً على إسناد الشعب و اقتداره الصمود بوجه تهديدات الأعداء.
و اعتبر قائد الثورة الإسلامية حالات التقدم العلمى و التقنى فى البلاد مجالاً من المجالات المهمة جداً التى مارس فيها الشعب و خصوصاً الشباب دورهم مردفاً: الشباب الإيرانى اليوم و فى كل أنحاء البلاد و خصوصاً فى المراكز العلمية الحساسة يقومون بأعمال كبيرة من الناحية العلمية و التقنية تمهد الأرضية لثقة الشعب الإيرانى بنفسه و كذلك للازدهار الاقتصادى فى البلاد.
و أشار آية الله العظمى الخامنئى ملخصاً هذا الجانب من حديثه إلى نقطتين: 1 - يجب أن يلتفت صناع السياسة الغربيون إلى حقيقة النظام الإسلامى فى إيران ألا و هى دور الشعب و تواجده و طبيعته الشعبية. 2 - ينبغى أن يستفيد المسؤولون من الإمكانيات الكبيرة للشعب و إبداعاته و تواجده فى جميع الساحات.
و قال قائد الثورة الإسلامية مخاطباً صناع السياسات الاستكبارية: لا تخلطوا بين إيران و بعض البلدان الأخرى، ففى إيران الإسلامية تحتل إرادة الشعب و عزيمته الدور الأساسى، و الشعب صاحب نصيب فى الثورة.
و أكد سماحة الإمام الخامنئى: على هذا الأساس، ليعلم العالم أنه حتى لو أراد مسؤول فى البلاد أن ينحرف فى مسيرته و يطلق مسيرة أخرى قبال الثورة الإسلامية، فإن الشعب سوف يُقصيه.
و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى التواجد الصميمى و الحماسى لأهالى كرمانشاه اليوم نموذجاً لدعم الشعب للنظام الإسلامى، و قدم شكره لهذا التواجد العظيم منوهاً: أنا لا أرضى بمشقة الناس و عنتهم فى مثل هذه المراسم الترحيبية.
و أكد سماحته مخاطباً المسؤولين: كان النظام الإسلامى ناجحاً منتصراً فى أى ميدان عرف المسؤولون فيه قدرات الشعب و استفادوا منها، و لكن فى أى ميدان لم يستطع فيه المسؤولون توفير أسباب مشاركة الشعب كانت هناك بعض الإخفاقات.
و أضاف أية الله العظمى الخامنئى: المهم هو أن يستطيع المسؤولون بمهارة و دقة و إبداع اكتشاف معادلة و نموذج تواجد الشعب فى الميادين المختلفة.
و ألمح سماحته إلى تسمية العقد المقبل باسم عقد التقدم و العدالة، و رسم سياسات النظام العامة فى إطار ميثاق الأفق العشرينى، و إلى سياسات المادة 44 و سياسات الخطة الخمسية الخامسة التى رسمت بنظرة واقعية منوهاً: إذا تمّ توفير الأرضية لمشاركة الشعب فى تحقيق هذه الأهداف فسوف تتحقق هذه الأهداف أسرع من الزمن المحدد لها.
و اعتبر قائد الثورة الإسلامية رسم النماذج المفهومة لتواجد الشعب فى الميادين المختلفة و خصوصاً المضمار الاقتصادى و الإنتاج من واجبات المسؤولين مؤكداً: ينبغى على السلطات التنفذية و القضائية و التشريعية توفير الأرضيات لتواجد الشعب و مشاركته، و الاستفادة من طاقات الشعب و حيويته و خصوصاً الشباب.
و لفت سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئى أنظار المسؤولين إلى نقطة فحواها أن أية آلية لمشاركة الشعب فى الميادين الاقتصادية و الإنتاجية يجب أن تكون واضحة شفافة.
و أوصى سماحته المسؤولين بمعرفة قدر الشعب و عقد النوايا على الخدمة الخالصة، و قال حول توقعات الناس من المسؤولين: من مطالبات الناس الرئيسية التواصل و التعاون و الوحدة بين المسؤولين خصوصاً فى المستويات العالية، و التركيز على أولويات البلاد، و اجتناب الأمور الفرعية و الهامشية، و العمل و السعى الدؤوب، و الصدق، و

العمل بالوعود، و الابتعاد عن السجالات و الجدل، و الأمانة و النزاهة، و التصدی للمتخلفین و الخونة، و معالجة مشکلة البطالة، و تعزیز الإنتاج و الزراعة و الصناعة.
و أکد قائد الثورة الإسلامیة: إذا لم یستطع المسؤولون القیام بعمل ما فی موطن من المواطن و قالوا ذلک للناس بصدق، فسوف لن یلومهم الناس، بید أن الناس ینزعجون و یتألمون حینما یکون هناک تقصیر فی التصدی للمخالفین و فی تطبیق العدالة.
و شدد آیة الله العظمی السید الخامنئی علی أهمیة الکفاح القاطع و المدبر للفساد المالی و الإداری منوهاً: لحسن الحظ، فی قضیة الفساد المصرفی الأخیر کان لمسؤولی السلطات الثلاث تعاون جید فیما بینهم، و یجب استمرار هذه الحالة حتی الوصول إلی النتائج المرجوة و محاسبة المخالف مهما کان لیکون عبرة للآخرین.
و اعتبر قائد الثورة الإسلامیة الوقایة الأولویة الأصلیة فی مکافحة الفساد ملفتاً: إذا وقع الفساد بسبب التقصیر فی الوقایة، فیجب عدم الغفلة عن مجابهته بعد وقوعه.
و اعتبر آیة الله العظمی السید الخامنئی مراعاة الثقافة الإسلامیة و صیانة قیم الثورة من جملة التوقعات و المطالیب المهمة لعموم الناس مؤکداً: الکثیر من الناس یتوقعون مراعاة الظواهر و الثقافة الإسلامیة فی المجتمع، و یجب علی المسؤولین الاهتمام جدیاً بهذا الموضوع.
و أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی انتخابات مجلس الشوری الإسلامی التی ستقام فی شهر إسفند معتبراً الانتخابات مظهر تواجد الشعب و بث روح جدید فی جسد البلاد مردفاً: لقد کانت الانتخابات فی کل الفترات و الأدوار مکسباً کبیراً للشعب و البلاد و النظام ، لذلک حاول العدو دوماً إما الحؤول دون إقامة الانتخابات أو إقامة انتخابات ضعیفة.
و شدد سماحة آیة الله العظمی السید الخامنئی علی المکانة الرفیعة لمجلس الشوری الإسلامی کمحور أصلی لقرارات البلاد موضحاً: فی الانتخابات یجب مراعاة موضوعین علی جانب کبیر من الأهمیة: 1 – المشارکة الواسعة و الکبیرة للشعب. 2 – الالتزام بالقانون و احترام أصوات الشعب.
و ذکر قائد الثورة الإسلامیة بأحداث فتنة سنة 88 مردفاً: الذنب الأصلی لمؤججی فتنة 88 هو عدم احترام القانون و أصوات الشعب.
و أکد الإمام الخامنئی أنه إذا کان هناک اعتراض بعد الانتخابات فیوجد لذلک مسار قانونی مشخص.
و عدّ سماحته انتخاب النواب أمراً مهماً مضیفاً: یجب انتخاب نائب مخلص متدین مؤمن محبّ و غیر مرتبط بمراکز الثروة و القوة، و یعمل علی أساس الضمیر و الدین و الواجبات الثوریة.
کما أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی التطورات الأخیرة فی المنطقة و نهضة «وال استریت» فی أمریکا مضیفاً: التجلی الأصلی للتحرکات الأخیرة فی مصر و تونس و لیبیا و البحرین و الیمن و سائر المناطق هو هزیمة سیاسات أمریکا فی المنطقة.
و أکد آیة الله العظمی السید الخامنئی: طبعاً یبذل الأمریکان جهوداً کبیرة للسیطرة علی تطورات المنطقة لکن الشعوب استیقظت و لن تجدی السیاسات الاستکباریة شیئاً.
و أشار سماحته إلی المسؤولیة الجسیمة للشعب الإیرانی حیال تطورات المنطقة موضحاً: الشعب الإیرانی باعتباره نموذج التحرکات الأخیرة فی المنطقة له تأثیر بالغ علی توجّهات هذه الحرکات، و تقدم إیران و أمنها و المشارکة الشعبیة العامة فیها و الثقة بالنفس الوطنیة و الوحدة الوطنیة لها بلا شک تأثیر إیجابی و تقدمی.
کما أشار قائد الثورة الإسلامیة إلی نهضة «وال استریت» فی أمریکا معتبراً إیاها قضیة مهمة مردفاً: مع أن الساسة الأمریکان حاولوا فی البدایة التقلیل من شأن هذه الحرکة المعارضة و أهمیتها، لکنهم اضطروا الآن للاعتراف بها.
و ألمح الإمام الخامنئی إلی صمت وسائل الإعلام و الساسة فی أمریکا الذی استمر عدة أسابیع حیال نهضة «وال استریت» المعارضة منوهاً: أدعیاء حریة التعبیر عن الرأی، بعد أن اضطروا للاعتراف بهذه الحرکة المعارضة، تعاملوا معها بشدة، و أفصحوا عن الوجه الحقیقی لحریة التعبیر عن الرأی، و حمایة حقوق الإنسان، و حمایة حریة التجمعات فی نظام الرأسمالیة و اللیبرالیة الدیمقراطیة.
و أشار إلی کتابات عدة آلاف من المعترضین فی أمریکا الذین یطرحون أنفسهم باعتبارهم 99 بالمائة و الأکثریة من

الشعب الأمريكى مضيفاً: الشعب الأمريكى يعترض فى الحقيقة على سيادة أقلية من واحد بالمائة على أكثرية من 99 بالمائة، و هذه الأقلية ترصد ضرائب الشعب الأمريكى و أمواله لإشعال الحروب فى أفغانستان و العراق و دعم الكيان الصهيونى.

و شدد قائد الثورة الإسلامية: قد تقمع الحكومة الأمريكية هذه النهضة المعارضة بقسوة و شدة لكنها لا تستطيع القضاء على جذورها.

و نوّه آية الله العظمى السيد الخامنئى: سوف تنتشر جذور هذه الحركة فى المستقبل انتشاراً يسقط نظام الرأسمالية الأمريكى و الغربى إلى الأرض.

و اعتبر سماحته الشدة التى يواجه بها المعترضون فى بريطانيا أيضاً نموذجاً آخر لأداء أدعياء حماية حقوق الإنسان و الحرية.

و شدد قائد الثورة الإسلامية على أن حقائق نظام الرأسمالية اليوم تمثل دروساً و عبراً للذين يطالبون بالعمل بأساليب النظام الرأسمالى الغربى مضيفاً: وصل النظام الرأسمالى إلى طريق مسدود تماماً، و قد ابتدأت الأزمة الغربية بداية حقيقية.

و لفت آية الله العظمى السيد الخامنئى: يمرّ العالم بمرحلة حساسة و تاريخية و يمكن للشعب الإيرانى و الشعوب المسلمة أن تمارس فيها دورها، و بوسع النظام الإسلامى فى إيران أن يثبت نموذجيته.

فى جانب آخر من حديثه اعتبر سماحته محافظة كرمانشاه من المحافظات الممتازة فى البلاد من حيث الموقع الإنسانى و الطبيعى و الجغرافى، و أشار إلى خصال المروءة و الحماسة و الوفاء و البطولة لدى أهالى كرمانشاه مضيفاً: تعايش القوميات و المذاهب و اللهجات المتنوعة بتعاطف و مداراة فى محافظة كرمانشاه من الخصائص البارزة لأهالى هذه المحافظة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية إلى الدور الممتاز و الصمود الذى أبداه أهالى كرمانشاه فى فترة الدفاع المقدس، و كذلك وجود شخصيات دينية و علمية و أدبية و فنية و رياضية مهمة فى محافظة كرمانشاه، معتبراً دور المرأة أيضاً دوراً بارزاً فى هذه المحافظة، و أكد قائلاً: ما من محافظة و مدينة فى إيران ما عدا نموذج واحد يكون فيها عدد النساء الشهيدات و المعاقات بعدد ما فى محافظة كرمانشاه.

و عدّ الإمام الخامنئى الظروف الطبيعية، و المياه السطحية الوفيرة، و الأراضى الزراعية الخصبة، و الإمكانيات السياحية، و القرب من المراكز الاقتصادية المهمة فى البلاد، خصائص أخرى تتمتع بها محافظة كرمانشاه منوهاً: رغم كل هذه المميزات و الخصائص هناك مشكلات عديدة فى محافظة كرمانشاه على رأسها قضية البطالة.

و أكد سماحته بأن على المسؤولين بذل كل هممهم و مساعيهم لمعالجة المشكلات فى محافظة كرمانشاه.

قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية تحدث حجة الإسلام و المسلمين علماء ممثل الولى الفقيه و إمام الجمعة فى كرمانشاه مرحباً بقدوم سماحته للمحافظة.